

العصفور والأسد



يرسمها : أحمد عبد النعيم

تحكيها : ثريا عبد البديع



تصميم الغلاف : عزيزة مختار

تنفيذ الغلاف والمحتن
بالمركز الإلكتروني
بدار المعارف

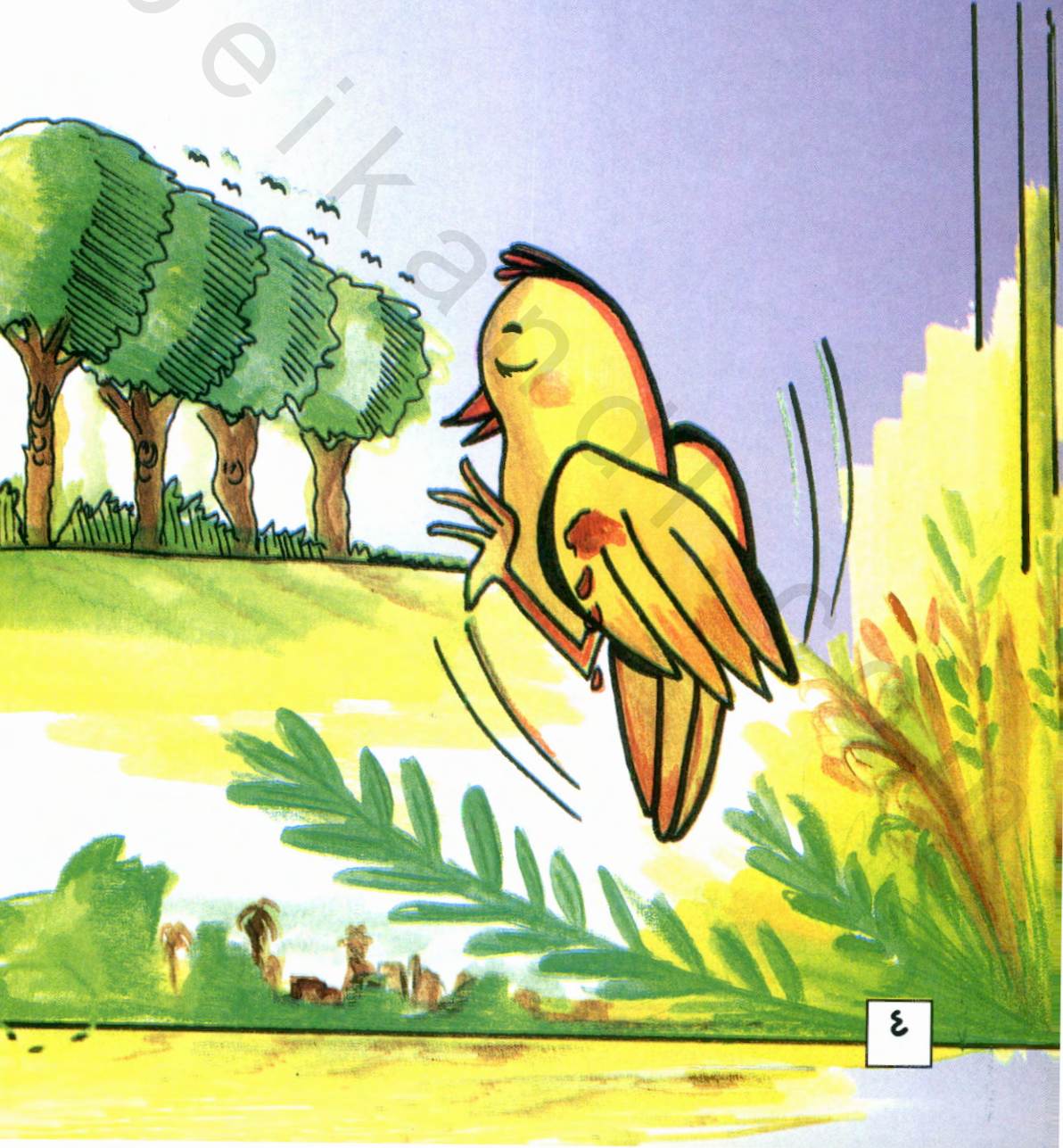
الناشر : دار المعارف - ١١٩ كورنيش النيل - القاهرة ج . م . ع .

إعداد الماكيت : أمانى والى



وَقَفَتِ الْأُمُّ وَسَطَ أَفْرَاحِهَا قَائِلَةً : أَنْتُمْ عَلَى اسْتِعْدَادٍ
لِلطَّيْرَانِ ، فَهَيَّا اذْهَبُوا فِي جَوْلَةٍ بِالْغَابَةِ ، وَعُودُوا أَيْضًا فِي
جَمَاعَةٍ ، وَلَا يَتَخَلَفُ مِنْكُمْ أَحَدٌ .

وبينما العصافير تطير فرحةً، ارتطمَ عصفورٌ بشجرةٍ كبيرةٍ،
فكسرَ أحدَ جناحيه وسقط..
سقط العصفور الصغير..
ويا لها من سقطةٍ، فقد سقطَ في عرينِ الأسدِ!!



التفت الأسد مُزعجًا، فقد أُخلدَ للراحةِ بعدَ أن تناولَ غذاءه .

وحدّثَ العصفورُ نفسه:

– سوفَ يأكلُنِي الأسدُ لا محالة – وخاصةً وأنا بهذه الحالة .



فوجئ الأسد بذلك الشيء الذي وقع فوقه، فإذا به ذلك
العصفور الصغير، فقلبه بلسانه بينما العصفور يرتعد خوفاً،
بدأ الأسد يلعق الدماء الموجودة على جناحه، فأغمض الجريح
عينيه حتى لا يرى الأسد وهو يلتهمه، وبعد لحظة وجد الأسد قد
طهر له جرحه، وأحضر إليه بعض الماء ليشربه .



شربَ العصفورُ حتَّى ارْتَوَى، تعجَّبَ منْ سلوكِ الأسدِ وسألهُ :
- لِمَاذَا لمْ تَفْتَرِ سُنَى؟ لقد سمعتُ الكثيرَ عنِ افتراسِكَ
للحيواناتِ؟!
ردَّ الأسدُ :
- وما حاجتى إليك؟ فقد تناولتُ حَالاً غزلاً صغيراً.
فقالَ العصفورُ :
- منْ يراكِ وأنتَ تفتَرِسُ الغزالَ يتعجبُ حينما يراكِ تضمُدُ
جُرْحَى الآنَ !



فقال الأسد: إِنَّمَا الافتِرَاسُ طَبِيعَةُ بَعْضِ الْحَيَوَانَاتِ، فَأَنَا
لَا أُسْتَطِيعُ تَنَاوُلَ هَذِهِ الْحَبُوبِ الَّتِي تَأْكُلُهَا، كَمَا أَنَّكَ لَا تَسْتَطِيعُ
تَنَاوُلَ اللَّحْمِ.

فقال العصفور: لكننا

يا أسد نراك

عدوا متوحشا



ردَّ الأسدُ قائلاً :

- قد تجدني عدوًّا للحيوانات، ولكني صديقٌ للنبات.
لم يفهم العصفور كيف يكون الأسدُ صديقًا للنبات. فسأله
العصفور:

- ماذا تقصدُ بصديق النبات.. يا ملكَ الحيوانات؟
أجاب الأسد:

- إنَّ النباتات تعلمُ أن قائمةَ طعامي لا يمكنُ
أن تحتوى على أيِّ نوعٍ منها، ولذا فهي
تعتبرني صديقًا لها، في حينَ تعتبرُ
الفيلَ أكبرَ أعدائها، وكذا الزرافَ
الذي يتغذى على أطنانٍ من
النباتات.

رأى الأسد أن ضيفه يتعجب من كلامه، فأضاف :
- لا تعجب . كل كائن له غذاؤه، مثل الزرافة والفيل فهما
يأكلان الأعشاب، ولا يمكن أن نأكل جميعاً طعاماً واحداً، وإلا
انتهى هذا الطعام في أيام.

التهم العصفور جميع الحبوب
التي قدمها الأسد له، ثم قال في
نفسه : ياه .. لم أفكر في
ذلك من قبل .. يا لها من
طبيعة، فقد التهمت أنا أيضاً
الحبوب، ولذا أكون عدواً لها،
فهى أيضاً جزء من الطبيعة !



أَمْضَى الْعَصْفُورُ عِدَّةَ أَيَّامٍ فِي ضِيَاةِ مَلِكِ الْغَابَةِ، حَكَى
الْعَصْفُورُ لَهُ فِيهَا عَنْ إِخْوَتِهِ وَأُمِّهِ.. وَعَنْ عَشْمِ الصَّغِيرِ
وَالْأَغْصَانِ.. وَالطَّيْرَانِ.. حَلَّقَ الْأَسَدُ بِخَيَالِهِ مَعَ الْعَصْفُورِ فِي الْأَفَاقِ
الرَّحْبَةِ، السَّمَاءِ.. وَالْهَوَاءِ وَالْحَرِيَّةِ مَعَ الْأَصْدِقَاءِ، كَمَا حَكَى الْأَسَدُ
لِلْعَصْفُورِ عَنْ صَوْلَاتِهِ وَجَوْلَاتِهِ.. عَنْ صَيْدِهِ وَقَنْصِهِ. شَعَرَ
الْعَصْفُورُ وَكَأَنَّمَا ارْتَفَعَ سَعِيدًا بِنَفْسِهِ.



وعندما تماثل العصفورُ للشفاء، ضَرَبَ بجناحيه في الهواء، قال
له الأسد:

- الحمد لله، فقد أصبحت كالنسر في قوته يا.. صديقي.





شَعَرَ الْعَصْفُورُ بِالزَّهْوِ وَالْقُوَّةِ وَالْفَخْرِ، وَاسْتَعَدَّ لِمَغَادِرَةِ الْمَكَانِ،
وَهُوَ يَقُولُ لِلْأَسَدِ :

- هَلْ يُمْكِنُنِي أَنْ أُرَاكَ قَرِيبًا ؟
فَرَدَّ الْأَسَدُ : مَرْحَبًا بِكَ دَائِمًا يَا صَاحِبِي .

طَارَ الْعَصْفُورُ عَائِدًا إِلَى عُشِّهِ، يَفْكُرُ فِي كَلَامِ الْأَسَدِ.. يَفْكُرُ فِي
أَشْيَاءَ لَمْ يَفْكُرْ فِيهَا مِنْ قَبْلُ.. وَعَرَفَ أَشْيَاءَ لَمْ يَعْرِفَهَا مِنْ قَبْلُ عَنِ
الطَّبِيعَةِ.. وَقَانُونِهَا.. عَرَفَ أَنَّ لِكُلِّ كَائِنٍ طَبِيعَةً مُخْتَلِفَةً عَنِ الْآخَرِ،
عَرَفَ أَنَّهُ لَا يُمْكِنُ أَنْ يَتَشَابَهَ طَعَامُ كُلِّ الْكَائِنَاتِ .



وَصَلَ الْعَصْفُورُ إِلَى عَشَّةٍ سَالِمًا، فَرَحَتْ بِهِ أُمُّهُ، التَفَّ حَوْلَهُ
إِخْوَتُهُ، وَبَدَأَ يَحْكِي لَهُمْ مَا كَانَ مِنْ حَدِيثِ مَلِكِ الْغَابَةِ الْعَجِيبِ،
وَمَا عَرَفَهُ مِنْهُ، وَحَكَى لَهُمْ عَنْ صِدَاقَتِهِمَا وَحِكَايَاتِهِمَا مَعًا.





رقم الإيداع	٢٠٠٢/٨٨٣٨
الترقيم الدولي	ISBN 977-02-6316-8

٧/٢٠٠١/١٠٠

طبع بمطابع دار المعارف (ج . م . ع .)